

تجليات الإعجاز في الرّسم العثماني وأثرها في فهم المعنى القرآني-دراسة تحليلية تأصيلية-

الدكتور بلال بن سليمان

كلية العلوم الإسلامية — جامعة الجزائر 01

billalbenslimane13@gmail.com

استلم: 2026-07-16، مقبول: 2026-07-19، نشر: 2026-07-29

الملخص: يهدف هذا البحث إلى دراسة الرّسم العثماني بوصفه أحد الخصائص المميزة للمصحف الشريف، والكشف عن أبعاده الإعجازية والدّلالية وأثرها في فهم المعنى القرآني، وينطلق من بيان مفهوم الرسم العثماني وأهم خصائصه، مع إبراز مكانته في حفظ النّص القرآني واستيعاب القراءات المتواترة التي نزل بها القرآن الكريم، كما يتناول البحث أبرز مظاهر الإعجاز في الرسم العثماني، من خلال دراسة ظواهر مختلفة كالحذف والزيادة والفصل والوصل، وبيان ما تنطوي عليه من دلالات علمية ولطائف بيانية أسهمت في توسيع آفاق الفهم والتدبر، ويقف عند عدد من النماذج التطبيقية التي تكشف عن العلاقة بين الرسم العثماني والمعنى، وتبرز دور الرّسم العثماني في توجيه التفسير وإثراء الدلالة القرآنية، ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقراء النصوص والمصادر المتخصصة في علمي الرّسم والضبط، وتحليل أقوال العلماء والمعاصرين في هذا المجال، مع مراعاة الضوابط العلمية في استنباط الدلالات من الرسم العثماني بعيد عن التكلف والمبالغة، وخلص البحث إلى أنّ الرسم العثماني يمثل نظاماً كتابياً فريداً أسهم في حفظ القرآن الكريم وصيانة قراءاته، وأنّ كثيراً من ظواهره تحمل أبعاداً دلالية وإعجازية جديدة بالبحث والدراسة، مما يؤكد أهمية الإفادة من علم الرّسم العثماني في الدراسات القرآنية والتفسيرية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الرّسم العثماني، الإعجاز القرآني، الدلالة القرآنية.

Abstract

This study aims to examine the Uthmānic script (Rasm al-Muṣḥaf al-'Uthmānī) as one of the distinctive characteristics of the Noble Qur'an, and to explore its miraculous and semantic dimensions as well as their impact on understanding the Qur'anic meaning. It begins by defining the concept of the Uthmānic script and outlining its principal characteristics, while highlighting its role in preserving the Qur'anic text and accommodating the authentic mutawātir (mass-transmitted) Qur'anic readings (Qirā'āt) in which the Qur'an was revealed.

The study further investigates the most prominent manifestations of the miraculous nature of the Uthmānic script through an analysis of its orthographic phenomena, including omission (ḥadhf), addition (ziyādah), separation (faṣl), and conjunction (waṣl). It demonstrates the scientific and rhetorical subtleties embedded in these features and their contribution to broadening the horizons of Qur'anic understanding and contemplation (tadabbur).

Moreover, the research examines a number of applied examples that reveal the relationship between the Uthmānic script and Qur'anic meaning, illustrating the role of the Uthmānic orthography in guiding Qur'anic exegesis (tafsīr) and enriching semantic interpretation.

The study adopts the descriptive-analytical approach by surveying the relevant texts and specialized sources on the sciences of Rasm (Qur'anic orthography) and Dabṭ (orthographic notation), while critically analyzing the views of both classical and contemporary scholars in this field. It also adheres to sound scholarly principles in deriving semantic implications from the Uthmānic script, avoiding unwarranted interpretation and exaggeration.

The study concludes that the Uthmānic script constitutes a unique orthographic system that has played a fundamental role in preserving the Noble Qur'an and safeguarding its canonical readings. It further demonstrates that many of its orthographic features embody significant semantic and miraculous dimensions worthy of further investigation, thereby underscoring the importance of incorporating the study of the Uthmānic script into contemporary Qur'anic and exegetical scholarship.

Keywords: Uthmānic Script (Rasm al-Muṣḥaf al-'Uthmānī); Qur'anic Miraculousness (I'jāz al-Qur'ān); Qur'anic Semantics.

*المؤلف المراسل: بلال بن سليمان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:
فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي تكفل الله تعالى بحفظها، فقال: ((إِنَّا نَحْنُ نَرُزُّنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) [الحجر: 09].

وقد تجلت عناية الله تعالى بكتابه في مختلف جوانب نقله وتلقيه وكتابته، ومن أبرز مظاهر هذه العناية الرّسم العثماني الذي كُتبت به المصاحف العثمانية في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وأرضاه، فكان وعاءً أميناً لحفظ النصّ القرآني وضبط قراءاته المتواترة. وقد حظي الرّسم العثماني باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، فتناولوا قواعده وأصوله وأسراره، وأفردوا له المصنفات المستقلة، إدراكاً منهم لما يؤديه من وظائف علمية دلالية في خدمة القرآن الكريم.

ولم يعد النظر إلى الرّسم العثماني مقتصرًا على كونه طريقة خاصة في الكتابة تخالف الرّسم الإملائي الاصطلاحي فحسب، بل تجاوز ذلك إلى البحث في أبعاده الدلالية والإعجازية، وما ينطوي عليه من لطائف ومعانٍ تسهم في فهم النصّ القرآني واستنباط هداياته.

وقد كشفت الدّراسات المعاصرة أنّ الرّسم العثماني يتميز بنظام دقيق قادر على استيعاب القراءات القرآنية المتواترة في بنية كتابية واحدة، كما أنّ بعض ظواهره كالحذف والزيادة والإبدال والفصل والوصل تحمل دلالات تستحق التأمّل والبحث وفق الضوابط العلمية المعتبرة.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الرّسم العثماني والمعنى القرآني، وبيان مدى إسهام الرّسم العثماني في توجيه الدلالة وإبراز جوانب من الإعجاز القرآني.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول جانباً من جوانب علوم القرآن التي تجمع بين أصالة التراث وامتداد البحث العلمي المعاصر، كما يساهم في إبراز مكانة الرّسم العثماني في حفظ القرآن الكريم وفهم دلالاته، ويكشف عن بعض الأبعاد الإعجازية المرتبطة به.

أسباب اختيار الموضوع:

مما حدى بي إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب:

- 1 - أهمية الرّسم العثماني في علوم القرآن.
- 2 - الحاجة إلى دراسة علمية تجمع بين الجانب التّأصيلي والجانب التّطبيقي.
- 3 - إبراز أثر الرّسم العثماني في توجيه المعنى القرآني.
- 4 - إثراء الدّراسات المتعلقة بالإعجاز القرآني.

إشكالية البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تتجلى مظاهر الإعجاز في الرّسم العثماني، وما أثر ذلك في فهم المعنى القرآني وتوجيه الدلالة؟.

ويتفرع عنه عدد من الأسئلة.

- ما المقصود بالرّسم العثماني، وما هي أهم خصائصه؟.
- ما أبرز مظاهر الإعجاز في الرّسم العثماني؟.
- كيف يساهم الرّسم العثماني في استيعاب القراءات القرآنية؟.
- ما أثر ظواهر الرّسم المختلفة في توجيه المعنى القرآني؟.
- ما الضوابط العلمية لاستنباط الدلالات من الرّسم العثماني؟.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بالرّسم العثماني وخصائصه.
- بيان مظاهر الإعجاز المرتبطة بالرّسم العثماني.
- إبراز أثر الرّسم العثماني في فهم المعنى القرآني.
- دراسة نماذج تطبيقية للدلالات المستفادة من الرّسم العثماني.
- وضع ضوابط علمية للاستنباط الدّلالي من الرّسم العثماني.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على استقراء المادة العلمية المتعلقة بالرّسم العثماني وتحليلها، مع الاستفادة من المنهج الاستنباطي في دراسة الدّلالات المستفادة من الظواهر الرّسمية للمصحف الشريف.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: الرّسم العثماني وأصوله العلمية.

المبحث الثاني: تجليات الإعجاز في الرّسم العثماني.

المبحث الثالث: أثر الرّسم العثماني في فهم المعنى القرآني.

الخاتمة: وفيها أهم التّائج والتّوصيات.

1- الرّسم العثماني وأصوله العلمية.

يُعدّ الرّسم العثماني من أهم العلوم المتعلقة بالمصحف الشريف؛ إذ يتعلق بالهيئة التي كُتبت بها كلمات القرآن الكريم في المصاحف التي نسخت في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقد اعتنى العلماء بهذا العلم عناية فائقة، فدرسوا قواعده وأصوله وألفوا فيه المؤلفات، لما له من صلة وثيقة بحفظ القرآن الكريم وصيانة ألفاظه وارتباطه بالقراءات القرآنية المتواترة.

1-1 مفهوم الرّسم العثماني ونشأته.

أولاً: مفهوم الرّسم العثماني.

الرّسم في اللغة: الأثر، وقيل هو بقية الأثر (منظور، لسان العرب، 2000، صفحة 154/6)، وهو بمعنى، المرسوم، وأثر الشيء: رسمه (فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 393/2)، والجمع: رؤسوم، ويرادفه: الخط والكتابة، والسّطر والزّبر (دريد، 1987، صفحة 336/2).
الرّسم في الاصطلاح: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقوف عليه، لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية (الدين، 1395هـ-1975م، صفحة 312/3) و (الجرجاني، 1405هـ، صفحة 133) و (أحمد، 1436هـ-1015م، صفحة 25).
قال القسطلاني -رحمه الله-: "هو موافقة الخط للفظ" (القسطلاني، 1392هـ، صفحة 284).

أما الرّسم العثماني اصطلاحاً: فهو علم تعرف به مخالافات خط المصاحف العثمانية لأصول الرّسم القياسي (نجاح، 1431هـ-2010م، صفحة 133/1)، وهو ما كتبه الصّحابة رضي الله عنهم من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة (الزرقاني، 1415هـ-1995م، صفحة 300/1).

ثانياً: نشأة الرّسم العثماني.

بدأت كتابة القرآن الكريم في عهد النّبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان للوحي كُتّاب يُدَوّنون الآيات القرآنية فور نزولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أبرزهم: زيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وغيرهم (الوهاب، 2010)، صفحة 16).

يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه : ((كنت أكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة، وعرق عرقاً شديداً مثل الجمان، ثم سُري عنه، فكنت

أدخل عليه بقطعة من القتب، أو كسرة فأكتب وهو يملي عليّ، فما أفرغ حتى رجلي تنكسر من ثقل القرآن، حتى أقول: لا أمشي على رجلي أبداً، فإذا فرغت قال: (اقرأ)، فإن كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس ((رواه الطبراني تحت رقم (4889)، (الطبراني، (1415هـ-1994م)، صفحة 142/5).

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، واجه المسلمون ظرفاً استثنائياً تمثل في استشهاد عدد كبير من القراء في معركة اليمامة، مما أثار خشية ضياع شيء من القرآن الكريم، فاقترح عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أبي بكر الصديق جمع القرآن الكريم في مصحف واحد. وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: ((أرسل إليّ أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إنّ عمر أتاني فقال: إنّ القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرآن وإنّي أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنّك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: والله هو خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبع القرآن أجمعه من العُسب واللّخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري؛ لم أجدّها مع أحد غير: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ))، [التوبة: 127]، حتى خاتمة براءة فكانت الصّحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر ((رواه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم: (4986) (البخاري، (1435هـ-2010م)، الصفحات 178/3-179).

فهكذا جُمع القرآن الكريم كلّهُ بين دفتين، فكان في منتهى الدّقة والتّحري، حيث ظفر مصحف أبي بكر الصديق رضي الله عنه بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه، وذلك باتفاق الصّحابة

رضوان الله عليهم على صحته ودقته، حتّى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ((أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر فإنه أوّل من جمع بين اللّوحين)) (السجستاني، (1423هـ-2002م)، صفحة 1/154).

وقد أخرج أبو عمرو الداني بسنده إلى هشام بن عروة عن أبيه: "أنّ أبا بكر الصديق أوّل من جمع القرآن في المصاحف حين قتل أصحاب اليمامة ... " (الداني أ.، (1428هـ-2007م)، صفحة 28)، وأكثر العلماء على أنّ طريقة كتابته اشتملت على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، يقول أبو عمرو الداني: "إنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه - على قول بعض العلماء - كان قد جمع القرآن أوّلاً على السبعة الأحرف التي أذن الله عز وجل للأمة في التلاوة بها، ولم يخصّ حرفاً بعينه" (الداني، 2022، صفحة 135).

ومع اتّساع رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ودخول أمم متعدّدة في الإسلام، ظهرت بوادر اختلاف في قراءة القرآن الكريم، بسبب تنوّع اللهجات واختلاف وجوه القراءة، مما استدعى تدخلاً حاسماً لتوحيد الأمة على مصحف واحد. وقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قال: ((أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشّام في فتح (أرمينية) و(أذربيجان) مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ...)) (رواه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم: (4987)، (البخاري، (1435هـ-2010م)، صفحة 3/179).

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه: ((أنّ حذيفة قدم من غزوة غزاها، فلم يدخل بيته حتّى أتى عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين أدرك الناس، قال: وما ذاك؟ قال: غزوت فرج أرمينية فحضرها أهل العراق وأهل الشّام، فإذا أهل الشّام يقرؤون بقراءة أبيّ، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق؛ فيكفرهم أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود، فيأتون بما لم يسمع أهل الشّام؛ فيكفرهم أهل الشّام)) (الطحاوي، 1333هـ، صفحة 4/193).

وقد تشكّلت لجنة النسخ برئاسة زيد بن ثابت رضي الله عنه، وعضوية عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم أجمعين، فنسخوا ما في الصّحف الأولى في المصاحف على الهيئة التي عرفت فيها بعد بالرّسم العثماني (نجاح، 1431هـ-2010م، الصفحات 137/1-138).

فكان بعد ذلك للرّسم العثماني أهمية بالغة، حيث تلقته الأمة بالقبول جيلاً بعد جيل، وأجمع الصّحابة الكرام على اعتماده، فصار جزءاً من التراث القرآني المتصل بالمصحف الشريف، وحظي بمكانة خاصة لدى علماء القرآن والقراءات.

1-2 خصائص الرّسم العثماني وقواعده.

يمتاز الرّسم العثماني بجملة من الخصائص التي تميّزه عن الرّسم الإملائي الحديث، وقد لخصها العلماء في قواعد كلية تُعرف بقواعد الرّسم العثماني، وهي الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل والوصل.

أولاً: قاعدة الحذف.

المبدأ الذي يجب أن تقوم عليه الكتابة في أيّة لغة من اللّغات لتمثيل كلماتها برموز مكتوبة، هو أن تُرسم الكلمة بأصواتها المنطوقة، فيُراعى عند رسم الكلمات أصواتها المنطوقة، فلا زيادة ولا حذف في رسم الكلمة، مع مراعاة الكلمة مبتدأً بها وموقوفاً عليها، أي أنّ الخط يجب أن يكون موافقاً للفظ (السامرائي، 1434هـ-2013هـ، صفحة 97)، وهذه المفارقة بين رسم رموز الكلمة ونطقها ليست بمعزل عن تمثيل الكلمات في رسم المصحف الشريف، فقد وجدت بعض الاختلافات والظواهر الكتابية، كظاهرة الحذف والإثبات... وغيرهما.

ويقصد بقاعدة الحذف: حذف بعض الحروف من الكلمة مع بقاء النطق بها.

ولقد اهتم علماء الرّسم وقراء القرآن وحفاظه بالحذف اهتماماً كبيراً، فحصرُوا جميع ما تمّ حذفه في القرآن الكريم، أطروه في نظم كرجز بسيط، سهّل الحفظ والتطبيق، مرتباً على حروف المعجم، وسموه (الحذفيات)، وذلك تسهيلاً على التلاميذ والطلبة.

والذي يحذف من الحروف الهجائية خمسة أحرف؛ وهي: الألف، والياء، والواو، واللام، والنون، ويكثر الحذف في ثلاثة منها، وهي حروف العلة (الوهاب، (2010)، صفحة 47).

ويعدّ الحذف من أكثر الظواهر شيوعاً في الرّسم العثماني.

ثانياً: قاعدة الزيادة.

اتّسمت الكتابة العربية القديمة، وفي عصر نسخ المصاحف بوجود ظاهرة تمثيل الكتابة برموز مكتوبة من غير أن يكون لها مقابل صوتي منطوق، وأثارت هذه الظاهرة اهتمام علماء الرّسم والإملاء، فحاولوا وضع قواعد تضبط هذه الظاهرة والتّعليل لها (السامرائي، 1434هـ-2013هـ، صفحة 189).

ويقصد بقاعد الزيادة: زيادة بعض الحروف في الكتابة دون أن يقابلها نطق مستقل.

ولاحظ العلماء أنّ الزيادة تكون في ثلاثة أحرف، وهي: (الألف، والواو، والياء).

يقول ابن قتيبة: "وإنّما يزيدون في الكتاب - فرقاً بين المتشابهين - حروف المدّ واللين، وهي: الواو، والياء، والألف، لا يتعدّونها إلى غيرها" (قتيبة، 1382هـ-1963م، صفحة 183).

ثالثاً: قاعدة الإبدال.

برزت في الكتابة العربية ظاهرة تمثيل عدد من الأصوات بغير رموزها المعروفة، وعُرفت هذه الظاهرة بظاهرة الإبدال، وهي ظاهرة أقل ظهوراً في الكتابة العربية من كثير من الكتابات الأخرى، وشهد الرّسم العثماني هذه الظاهرة في كثير من الكلمات، ونالت عناية علماء الرّسم بالبحث والتّعليل.

فنصّ علماء الرّسم على أنّ الإبدال يقع برسم الألف واواً، وكذلك يقع برسم الألف ياءً في ما كانت الألف فيه لام الكلمة منقلبة عن ياء من الأسماء والأفعال، وكذلك فيما كان رباعياً مطلقاً، سواء اتصلت الكلمة بضمير أم لم تتصل، لقيت ساكناً أم متحرراً، وكذلك رُسمت ألف التانيث ياءً في (فُعالي) بضم الفاء، و(فعلي) مثلث الفاء، وكذلك رُسمت الألف المجهولة الأصل ياءً.

وكذلك يقع الإبدال برسمهم هاء التانيث تاءً، وذلك في أكثر من كلمة في القرآن الكريم... (الداني، 2022، الصفحات 79-101) و (نجاح، 1431هـ-2010م، الصفحات 2/70-71-63-70-279-268) و (السامرائي، 1434هـ-2013م، الصفحات 243-244-245-246).

رابعاً: قاعدة المفصول والموصول.

يعتمد نظام الكتابة العربية في تمثيل الكلمات على فصل كل كلمة مما قبلها وما بعدها، ويُنظرُ إليها مفردةً، فتُكتبُ بصورتها مبدوءاً بها وموقوفاً عليها (السامرائي، 1434هـ-2013م، صفحة 343).

قال ابن درستويه: "وحق كل كلمة أن تقع مفصولة في الكتاب مما قبلها وما بعدها، ليدل كل على ما وضع له مفرداً" (درستويه، 1397هـ-1977م، صفحة 47).

وتتميز الكتابة العربية باتصال حروفها في الكلمة الواحدة، فكل حرف من حروف العربية يمكن أن يتصل بما بعده أو بما قبله من الكلمة إلا ستة أحرف لا تتصل بما بعده، وهي: الألف، والذال، والذال، والراء، والزاي، والواو (درستويه، 1397هـ-1977م، صفحة 47).

وعلى هذا الأصل يجب أن نفصل كل كلمة تدل على معنى عن الكلمة الأخرى، ولكننا نجد بعضها جاءت على خلاف الأصل، فوصلت بما قبلها أو بما بعدها، وأغلب هذه الكلمات المؤلفة من حرف واحد مما لا يمكن أن يُبتدأ بها أو لا يُوقَفُ عليها، مثل باء الجر ولامه وكافه، ومثل حروف القسم، ومثل لام التعريف لأنها على حرف واحد، وإنما لحقها ألف الوصل لسكونها، ومما يجب وصله بما قبله الضمائر البارزة المتصلة، ونون التوكيد، وعلامة التانيث، والتثنية، والجمع، وما تركيب مزج وغيرها (درستويه، 1397هـ-1977م، الصفحات 48-49) و (السامرائي، 1434هـ-2013م، الصفحات 343-344).

وهناك كلمات جاءت موصولة في موضع ومفصولة في موضع آخر، وتظهر لنا هذه الظاهرة في رسم المصاحف العثمانية بوضوح، وأكثر ما تكون في الكلمة المكونة من حرفين.

قال ابن وثيق الأندلسي: "اعلم أنّ الأصل في الخط أن تُكْتَبَ كُلُّ كلمةٍ على حرفين فصاعداً منفصلة عما بعدها، ما لم يكن ضميراً متصلاً، وكلّ حرفٍ من حروف المعاني على حرف واحد أن يُكْتَبَ متصلاً بالكلمة التي يدخل عليها، كاللام والباء والكاف ونحوها، إلّا فيما لم يمكن فيه الوصل، كالواو، والهمزة، ثم قد اختلفَ الرّسم في كلمات جاء بعضها متصلاً، وبعضها منفصلاً، يجب أن تُضَبِّطَ" (الأندلسي، 1429هـ-2009م، صفحة 87).

ولقد ألف العلماء القدماء كتباً مستقلة في المقطوع والموصول في القرآن الكريم، وكذلك أفرد علماء الرسم لهذه الظاهرة فصلاً مستقلاً في كتبهم، عرضوا فيه للكلمات التي توصل وتقطع، وتباينوا في طريقة عرضهم لهذه الكلمات (الأنباري، 1391هـ-1971م، الصفحات 312/1-356) و (المهدوي، 1430هـ، الصفحات 42-49) و (الشخاوي، 1424هـ-2003م، الصفحات 409-440). وقد صَنَّف الإمام المهدوي هذه الكلمات إلى قسمين:

القسم الأول: مما يقع في المدغم.

القسم الثاني: مما يقع في غير المدغم (المهدوي، 1430هـ، صفحة 42).

خامساً: قاعدة الهمز.

مُثِّلَتِ الهمزة في الكتابة العربية المتأخرة برأس العين، أو العين البتراء (ء) (الدين، 1395هـ-1975م، صفحة 320/3)، وهذا الشكل لرمز الهمزة محدث لم تعرفه الكتابة العربية القديمة، ولا المصاحف المخطوطة الأولى، بل كانت المصاحف القديمة الأولى خالية من هذا الشكل الذي يُنسب وضعه إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (درستويه، 1397هـ-1977م، الصفحات 99-114). قال الإمام أبو عبد الله التنسي: "لما كانت الهمزة في المصاحف القديمة غير موضوعة، بل محلها خالٍ، وأحدث من جاء بعد السلف لها هيئة إما نقطة، أو عيناً" (التنسي، 1432هـ-2011م، صفحة 183).

وكانت الكتابة العربية القديمة، والمصاحف المخطوطة الأولى تمثل الهمزة باستعارة صورة الألف، أو الواو، أو الياء، وفي مواضع لا تكون لها صورة (السامرائي، 1434هـ-2013هـ، صفحة 283).

قال مكي بن أبي طالب القيسي: "وكلُّ الحروفِ المذكورة لها صورةٌ في الخطِّ يُعرَفُ الحَرْفُ بها اصطلاحاً مُتَّفَقاً عليه لا تتغيَّرُ تلك الصورة، إلَّا الهمزةُ فإنَّها لا صورة لها تُعرَفُ بها، وإنَّما يُستعار لها صورةٌ غيرها، فمرةً يُستعار لها الألف، ومرةً صورة الواو، ومرةً صورة الياء، ومرةً لا يكون لها صورةٌ" (القيسي، صفحة 43).

يقول إيد السامرائي: "وكانت الكتابة العربية القديمة، والمصاحف المخطوطة في القرون الأولى تمثل الهمزة بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: رسمها ألفاً حيث وقعت وبأي حركة تحركت، وهو في الكتابة مذهب أهل التحقيق من العرب، وهم تميم وقيس وأسد ومن جاورهم.

الطريقة الثانية: رسمها ألفاً في أول الكلمة فقط بأي حركة تحركت، ورسمها على ما تؤول إليه في التخفيف في ما سوى ذلك، وهو مذهب أهل التخفيف من العرب، وهم أهل الحجاز" (السامرائي، 1434هـ-2013هـ، الصفحات 284-285).

أمّا بالنسبة لرسم الهمزة ألفاً حيث وقعت وبأي حركة تحركت، يقول الفراء عن مصاحف أهل الكوفة: "وربما كتبتُها العرب بالألف في كل حال؛ لأنَّ أصلها ألف، قالوا نراها إذا ابتدئت تكتب بالألف في نصبها وكسرها وضمها ...، قال: ورأيتها في مصحف عبد الله (شياً) في رفعه وخفضه بالألف، ورأيت يستهزئون (يستهزأون) بالألف، و هو القياس والأول أكثر في الكتب" (الفراء، 1403هـ-1983م، الصفحات 134/2-135).

وهذه الطريقة قليلة الاستعمال في اللغة العربية، وربما هي الأقدم.

وأمّا بالنسبة لرسم الهمزة ألفاً في أول الكلمة فقط بأي حركة تحركت، ورسمها على ما تؤول إليه في التخفيف في ما سوى ذلك، فهذه هي الأكثر شيوعاً في المصاحف، لأنَّ الذين ولَّوا نسخ

المصاحف زمن الخليفة عثمان بن عفان > هم من قبيلة قريش، والقرآن الكريم كما هو معلوم نزل وكتب بلغتهم (السجستاني، (1423هـ-2002م)، الصفحات 1/195-196) و (الداني أ.، (1428هـ-2007م)، الصفحات 20-21-22).

يقول الفراء: "وأكثر ما يُكْتَبُ الهمز على ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحاً كُتِبَتْ بالألف، وإن كان مضموماً كُتِبَتْ بالواو، وإن كان مكسوراً كُتِبَتْ بالياء، وربما كتبتها العرب بالألف في كلِّ حال، لأنَّ أصلها ألف... وهو القياس، والأوّل أكثر في الكتب" (الفراء، 1403هـ-1983م، الصفحات 134/2-135).

قال إِيَاد السامرائي: "ومن المعروف أنَّ الهمزة في المصاحف العثمانية القديمة، ومنها المصحف الحسيني قد رُسِمَتْ واواً أو ياءً أو ألفاً، بحسب قوة الحركة على مذاهب أهل التخفيف، وهي لغة قريش التي كُتِبَ بها القرآن، وهذا يدل على أنَّ الهمزة كُتِبَتْ على ضوء ما كان ينطق بها النفر الذين وُلُوا نسخ المصاحف، وهم من أهل الحجاز، إذ كانوا لا يحققون الهمزة " (السامرائي، 1434هـ-2013هـ، الصفحات 286-287).

وهذا ما أشار إليه الإمام الداني في محكمه حيث قال: "والهمزة قد تُصَوَّر على مذهبين من التحقيق والتسهيل، دلالة على فُشُوْهُما واستعمالهما فيها، إلّا أنَّ أكثر الرسم ورد على التخفيف، والسبب في ذلك كونه لغة الذين وُلُوا نسخ المصاحف زمن عثمان ~ وهم قريش، وعلى لغتهم أُقِرَّت الكتابة حين وقع الخلاف بينهم وبين الأنصار فيها...، فلذلك ورد تصوير أكثر الهمز على التسهيل، إذ هو المستقرُّ في طباعهم، الجاري على ألسنتهم " (الداني أ.، المحكم في نقط المصاحف- تحقيق: محمد حسن إسماعيل، 1425هـ-2004م، صفحة 94).

وليس الهدف من هذا المبحث عرض أنواع الهمزة وأحكامها، لأنَّه باب طويل ومشكل.

1- 3 علاقة الرسم العثماني بالقراءات القرآنية.

إنَّ موافقة القراءة لخط المصحف العثماني صارت أحد أركان القراءة الصحيحة، بل إنَّ الرّسم هو الركن الأعظم في إثبات القرآنية للقرآن الكريم، واجتمع القراء على ترك كلِّ قراءة

تخالف خط المصحف، واقتضى ذلك التأليف في وصف رسم المصحف الشريف، لتمييز القراءة الصحيحة عن غيرها من القراءات الشاذة (العسكري، 1423هـ-2002م، صفحة 27).

يقول الدكتور أحمد شرشال: "وإني لاحظت أنّ رواية الرسم سارت جنباً إلى جنب مع رواية القراءة، بل أنّ الرسم عدّه علماء القراءات ركناً من أركان قبول القراءة، لذلك نجد المؤلفين في القراءات لم تخل كتبهم من الكلام على الرسم، فعقدوا له باباً، وما ذلك إلاّ لبيان أنّ الرسم له تعلق كبير بالقراءة" (نجاح، 1431هـ-2010م، صفحة 157/1).

ولهذا نقول: بأنّ العلاقة بين الرسم العثماني والقراءات القرآنية، تعدّ من أبرز خصائص هذا الرسم وأهم وجوه إعجازه، وذلك لأمرين:
أولاً: استيعاب القراءات المتواترة.

فقد جاء الرسم العثماني في كثير من المواضع محتملاً لأكثر من قراءة صحيحة متواترة.
ثانياً: المحافظة على وحدة المصحف الشريف.

فقد أسهم الرسم العثماني في جمع الأمة على مصحف واحد، مع المحافظة على القراءات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما يُعدّ من أعظم الخصائص العلمية.
ثالثاً: أثره في حفظ الأداء القرآني.

لم يكن الرسم العثماني مجرد كتابة للنص فقط، بل ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالرواية الشفوية المتلقاة، فكان سنداً كتابياً حافظاً للأداء القرآني عبر الأجيال.

فقد اجتمع في حفظ القرآن الكريم نوعان من الضبط، ضبط شفوي قائم على الحفظ والإسناد، وضبط كتابي قائم على التدوين والرسم.
وهذا الجمع بين نوعين من الضبط يُعدّ من أبرز أسباب سلامة النصّ القرآني من التحريف والتبديل والتغيير.

خاتمة المبحث.

يتبيّن لنا من خلال هذا المبحث أنّ الرسم العثماني علم أصيل من علوم القرآن الكريم، نشأ في ظلّ عناية الصحابة الكرام بحفظ كتاب الله تعالى، وتميّز بخصائص كتابية دقيقة جعلته قادراً على استيعاب القراءات المتواترة والمحافظة على وحدة النصّ القرآني.

كما أنّ هذه الخصائص تمثل الأساس الذي تُبنى عليه دراسة الأبعاد الإعجازية والدلالية للرسم العثماني، وهو ما سيتناوله المبحث التالي.

2- تجليات الإعجاز في الرسم العثماني.

إذا كان الرسم العثماني قد أسهم في حفظ النصّ القرآني وضبط ألفاظه، فإنّ المتأمل في خصائصه وقواعده يدرك أنّه يتجاوز الوظيفة الكتابية المجردة إلى أبعادٍ أعمق تكشف عن جوانب من الإعجاز القرآني.

وقد تنبه العلماء قديماً وحديثاً إلى أنّ الرسم العثماني يتميز بخصائص جعلته قادراً على استيعاب القراءات القرآنية المتواترة والمحافظة على وحدة النصّ القرآني، فضلاً عما يتضمنه من إشارات دلالية وبلاغية تستحق الدراسة والتأمل.

2- 1 استيعاب القراءات القرآنية المتواترة وأثره الإعجازي.

أولاً: مفهوم استيعاب القراءات في الرسم العثماني.

من الخصائص الفريدة للرسم العثماني قدرته على استيعاب عدد من القراءات القرآنية المتواترة في صورة كتابية واحدة، بحيث تحتل الكلمة الواحدة أكثر من وجه من وجوه القراءات الصحيحة دون تعارض أو تناقض.

وقد كان هذا الأمر من المقاصد الكبرى التي روعيت عند نسخ المصاحف العثمانية، إذ جاء الرسم موافقاً لما يحتمله الأداء القرآني المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: نماذج تطبيقية.

من أشهر الأمثلة.

قوله تعالى: ((مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ))، [الفتحة: 04].

فقد رسمت كلمة (ملك) في كلّ المصاحف بغير ألف (الدمياطي، 1359هـ، صفحة 53) و (الجزري، 1414هـ-1998م، صفحة 11/1)، وعلى هذا فكلّ من قرأ هذه الكلمة (ملك) بغير ألف فقراءته موافقة للرسم تحقيقاً، وهذه هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، وأبي جعفر.

وقراءة (مَالِكِ) التي هي قراءة عاصم، والكسائي، وخلف موافقة للرسم احتمالاً (الدمياطي، 1359هـ، صفحة 151)، حيث إنّ الألف حذفت من هذه الكلمة اختصاراً (الجزري، 1414هـ-1998م، صفحة 11/1).
ومن الأمثلة.

قوله تعالى: ((سَبْرِي تُبْدُوهُمْ))، [البقرة: 84].

فحذف الألف من كلمة (سَبْرِي) إشارة إلى قراءة حمزة حيث قرأ بفتح الهمزة وإسكان السين، وحذف الألف بعدها.
وأما حذف الألف في كلمة (تُبْدُوهُمْ) فهي إشارة إلى قراءة ابن عامر وأبي عمرو وحمزة وخلف؛ حيث قرؤوا بفتح التاء وسكون الفاء وحذف الألف.
ثالثاً: وجه الإعجاز.

يتجلى الإعجاز هنا في قدرة رسم واحد على استيعاب أوجه متعددة من القراءة مع المحافظة على وحدة النصّ القرآني، وذلك لأنّ رسم المصحف الشريف روعي فيه تحمّله لأوجه القراءات القرآنية المتعدّدة، إمّا موافقة حقيقية، أو موافقة احتمالية، وهو أمر يصعب تحقيقه في الأنظمة الكتابية المعتادة، مما يدل على دقة الرّسم العثماني وارتباطه الوثيق بالرواية القرآنية.
2- 2 المطلب الثاني: الإعجاز في ظواهر الحذف والزيادة والإبدال.

أولاً: الإعجاز في الحذف.

الحذف من أكثر الظواهر وروداً في الرّسم العثماني، وقد شمل الألف والواو والياء واللام والنون.

وحذف هذه الحروف لم يكن هكذا فحسب، بل نجده يحمل في طياته أسراراً إعجازية.
مثال ذلك.

● كلمة (بنات) يحذف ألفها ولا يثبت رسمًا، وذلك عندما تنعدم في الوجود، ويستحيل تحققها فيه، ويثبت ألفها عندما يمكن تحققها أو تحقق وجودها بالفعل في الواقع ... وبإمعان

النظر في كلمة (بنات) الواردة في المصحف الشريف، نجدها إما أن تكون مضافة إلى الله عز وجل، وإما أن تكون مضافة إلى مخلوقاته سبحانه وتعالى.

والتي تضاف إلى الله عز وجل نوعان:

النوع الأول: ترسم الألف فيه محذوفة؛ ليدل حذف الألف فيها على انعدام تحققها في الوجود، واستحالة إمكانية وجودها، وعدم إثباتها في الواقع، واستحالة قيامها فيه ... لقوله تعالى: ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)) [الإخلاص:03].

وقد وردت في ثلاثة مواضع فقط في القرآن الكريم.

- في قوله تعالى: ((وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ))، [النحل:57].

- وفي قوله تعالى: ((وَحَرِّفُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ))، [الأنعام:100].

- وفي قوله تعالى: ((أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ))، [الطور:39].

النوع الثاني: ترسم الألف فيه ثابتة، وهي مضافة إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن في صيغة تستنكر تحققها في الوجود والواقع، أي: ورودها بعد الهمزة الاستنكارية الإبطالية، والتي تقتضي أنّ ما ذكر بعدها غير واقع ... وأنّ مدعيه كاذب ...، يقول الله جلّ وعلا منكرًا على المشركين في جعلهم لله تعالى البنات: ((بَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ)) [الصافات:149]، وهو سؤال على سبيل الإنكار عليهم، لانعدام ما ادّعوا في الوجود، استحالة تحققه في الواقع. فثبت الألف في كلمة (بنات) وهي مضافة إلى الله سبحانه وتعالى في صيغة سؤال إنكاري/إبطالي، يفيد عدم ثبوتها وتحقيقها في الوجود والواقع.

وأما التي تضاف إلى غير الله عز وجل، فتزد في المصحف الشريف دائماً ثابتة الألف، لإمكانية تحققها في الوجود، وعدم استحالة تحققها في الواقع.

يقول جلّ وعلا على لسان لوط عليه السلام: ((قَالَ يَلْفُومُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)) [هود:

77]، وهنّ بنات أو نساء موجودات بالفعل.

وقال تعالى: ((وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَلَّتِكَ أَلْتِهَاجِرْنَ مَعَكَ)) [الأحزاب: 50]، فهنّ موجودات بالفعل أيضاً.

ولذلك وردت اللفظة ثابتة الألف لثبوتها في الواقع وتحقيقها في الوجود ... وحذف الألف منها حينما انعدم وجودها واستحال تحقيقها في الواقع (الوهاب، (2010)، الصفحات 57-58-59). والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم.

ثانياً: الإعجاز في الزيادة.

جاءت بعض الكلمات في المصحف الشريف مشتملة على حروف زائدة بالنسبة إلى الرسم الاصطلاحي، وهذه الزيادة جاءت لحكمة لطيفة ارتضاها الله سبحانه وتعالى لكتابه الكريم...والله أعلم.

من أمثلة ذلك.

- زيادة الألف في كلمة (لَا أَذْبَحَنَّهُ)، وذلك في قوله تعالى: ((لَا عَذْبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ))، [النمل: 21]، زيدت الألف تنبيهاً على أنّ المؤخر أشد وأثقل في الوجود من المقدم عليه لفظاً، فالذبح أشدّ من العذاب (الوهاب، (2010)، صفحة 132).
- زيادة الألف في كلمة (لِشَاءٍ)، وذلك في قوله تعالى: ((وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ))، [الكهف: 23]، يقول ابن البناء المراكشي: "الشيء هنا معدوم وإنما علمناه من تصور مثله الذي وقع في الوجود، فنقل له الاسم منه من حيث إنه بقدر أنّه يكون مثله في الوجود ... فزيدت الألف تنبيهاً على اعتبار المعدوم من جهة تقدير الوجود إذ هو موجود في الأذهان حقاً معدوم في الأعيان حقاً" (الوهاب، (2010)، صفحة 133).

ثالثاً: الإعجاز في الإبدال.

والمقصود بالإبدال هو رسم الألف واواً أو ياءً، ورسم تاء التأنيث تاءً مبسوطة، مما جاء مخالفاً للقاعدة الإملائية.
من أمثلة ذلك.

● المرأة: وردت لفظة (المرأة) في المصحف الشريف في أحد عشر موضعاً، كتبت تاؤها مبسوطة في سبعة مواضع، نحو: ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ))، [التحريم:10]، وذلك تنبيهاً على فعل التبعل والمحبة وشدة المواصللة والمخالطة والائتلاف في الوجود المحسوس، بخلاف إذا جاءت التاء مربوطة، وذلك لانتفاء فعل التبعل والمواصللة والاختلاط (الوهاب، (2010)، صفحة 175).

ومن المعلوم في رسم المصحف الشريف أن كل امرأة ذكرت في القرآن الكريم مع بعلمها رسمت بتاء مبسوطة، وتعريف المرأة يكون بالإضافة إلى زوجها بضمير متصل يدل عليه أو إلى اسمه مصرحاً به، أما إذا أضيفت إلى ضمير متصل فبسط التاء يكون وجوباً، ولا صورة أخرى لها غير البسط، ولا تكون المرأة في هذه الحالة إلا معرفّة.

أما ما ورد من رسم (امرأة) بتاء مقبوضة في القرآن الكريم فنجد في سياق النواكر، أي: كل امرأة ذكرت نكرة فتاؤها مقبوضة، والله أعلم.

2- 3 المطلب الثالث: الإعجاز في الوصل والفصل.

أولاً: مفهوم المفصول والموصول.

الأصل في اللغة العربية أن تُرسم كل كلمة – على حرفين أو أكثر – مفصولة (مقطوعة) عما قبلها وعما بعدها، ما لم تكن ضميراً متصلاً، وكل حرف من حروف المعاني – كاللام والكاف وغيرها – يُكتب متصلاً بالكلمة الداخل عليها؛ لشدة ارتباطه بها من حيث الوظيفة النحوية.

ولهذا اهتم العلماء بهذا الباب من أبواب علم الرسم العثماني؛ إذ يحتاجه القارئ للوقوف على هذه الكلمات – اختياراً أو اضطراراً – وفق رسمها في المصحف الشريف.

ثانياً: أثره في المعنى.

يؤدي المفصول الموصول دوراً مهماً في بيان العلاقات بين الكلمات وتحديد بعض الفروق الدلالية الدقيقة.

فالوصل قد يدل على قوة الارتباط بين الجزأين حتى يصيرا بمنزلة الكلمة الواحدة، بينما قد يفيد الفصل إبراز استقلال كل جزء بمعناه.

يقول ابن البناء المراكشي: "اعلم أنّ الموصول في الوجود توصل كلمته في الخطّ كما توصل حروف الكلمة الواحدة، والمفصول معنى في الوجود يفصل في الخطّ كما تفصل كلمة عن كلمة" (الوهاب، (2010)، صفحة 179).

ثالثاً: وجه الإعجاز في المفصول والموصول.

تكشف لنا ظاهرة المفصول والموصول عن دقة الرّسم العثماني في التعبير عن المعاني، إذ لم يكن اختيار الوصل أو الفصل خاضعاً للاعتبارات الشكلية فحسب، بل ارتبط في كثير من المواضع بسياقات دلالية وبلاغية دقيقة.
من أمثلة ذلك.

المعهود في كلام العرب أن تتصل لام الجرّ دوماً باسمها المجرور، لأنّ لام الجر تستعمل في صور شتى كالاختصاص والتمليك والملك والتعليل والتبيين والقسم والتّعدية والصيرورة والتبليغ والتعجب... إلخ، وكلها تفيد الالتصاق، ولم تقطع لام الجر عن الاسم المجرور في القرآن الكريم إلا في أربعة مواضع وكلها لسبب، نفصلها إن شاء الله فيما يأتي (الوهاب، (2010)، صفحة 188):

● قال تعالى: ((بِمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا))، [النساء: 78]، وافق الفصل انفصال أهل الضلال والجهالة عن الحقّ وسبيل الله القويم، ولم تتصل اللام بمجرورها لعدم اتصال هؤلاء القوم بذاتهم وفطرتهم التي فطر الله الناس عليها.

● قال تعالى: ((وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ))، [الفرقان: 07]، أراد أهل الكفر والشرك وضلال أن يكون الرسول بينهم منقطعاً عن سنن الله في الحياة البشرية، فأراد الله عز وجل أن يبين لهم أنّ هذا النبي إنّما هو منهم، ولكنه منفصل عنهم بالعقيدة والإيمان بالله وما اتصل بهم إلا للدعوة والتبليغ.

● قال تعالى: ((وَيَقُولُونَ يَتْلُونَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصِيهَا))، [الكهف: 49]، فهؤلاء لشدة ما هم عليه يوم القيامة – حينما وجدوا كلّ أعمالهم محصية في كتابهم – تملكهم الهول، فانقطع ريقهم، وارتعشت فرائسهم، فعجزوا عن النطق الصحيح، فتقطعت تبعاً لذلك حروفهم؛ (ما) (ل) (هذا) (الكتاب) ... والواقع يعكس ذلك فعندما

يقف شخص موقفًا حرجًا يتعذر عليه إخراج الحروف، فتحصل له تمتمة وتقطع في الأنفاس ...
فما بالك في ذلك الموقف العظيم بين يدي رب العالمين.

● قال تعالى: ((بِمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبَلَكَ مُهْطِعِينَ))، [المعارج:38]، جاء الفصل ليفيد الانفصال العقائدي لكل الفرق الملتفة من الكفار حول النبي صلى الله عليه وسلم، المستهزئة به، والتي عبر عنها بـ (عزین)، حتى ولو ظهر حشدها ملفوفًا، كما يحتمل في الفصل أنه كان للدلالة على مردهم إلى قوله عز وجل: ((تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى)) – هذا والله أعلم -.

خاتمة المبحث.

توصل هذا المبحث إلى جملة من النتائج من أهمها:

- 1 – أن الرسم العثماني يملك خصائص فريدة تجعله قادرًا على استيعاب القراءات المتواترة.
- 2 – أن ظواهر الحذف والزيادة والإبدال والفصل والوصل تخضع لنظام علمي دقيق.
- 3 – أن الرسم العثماني أدى دورًا محوريًا في حفظ النص القرآني عبر العصور.
- 4 – أن الرسم العثماني يمثل جانبًا مهمًا من جوانب الإعجاز المتعلق بحفظ القرآن الكريم ونقله.

3- أثر الرسم العثماني في فهم المعنى القرآني.

يمثل الرسم العثماني أحد المفاتيح المهمة لفهم بعض الدلالات القرآنية، إذ لم يكن مقصوده مجرد إثبات ألفاظ القرآن الكريم، وإنما جاء محافظًا على وجوه الأداء المتواترة، ومراعياً لخصائص بيانية ودلالية أفاد منها المفسرون وعلماء الرسم والقراءات.

غير أن الإفادة من هذه الدلالات لا تكون إلا في إطار الضوابط العلمية المقررة عند أئمة هذا الفن، حتى لا يحمل الرسم ما لا يحتمله.

3-1 العلاقة بين الرسم العثماني والتفسير.

أدرك كثير من علماء التفسير أن للرسم العثماني أثرًا في بيان المعاني، ولذلك كانوا يستأنسون به عند تفسير الآيات القرآنية، دون أن يجعلوه المصدر الوحيد في بناء المعنى، بل يضمونه إلى اللغة والسياق والقراءات وأسباب النزول.

فالرّسم العثماني يعد قرينة من القرائن التفسيرية، وليس دليلاً مستقلاً يبني عليه الحكم دون غيره.

3- 2 نماذج تطبيقية للعلاقة بين الرّسم العثماني وفهم المعنى التفسيري. المثال الأول.

● كلمة (إيتاء) و(إيتاءه)، ورد اللفظ في القرآن الكريم مجروراً مرتين وبصورتين مختلفتين: إحداهما: رسمت الهمزة المتطرفة فيها على السّطر، وذلك في قوله تعالى: ((رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ)) [النور: 37].

وبالعودة إلى كتب التفسير يتبين أن (الإيتاء) في الآية الكريمة إنّما هو إيتاء الزكاة المفروضة بشروطها للمستحقين بشروطهم، يقول ابن عباس رضي الله عنه في صفة الرجال المذكورين في الآية: "إذا حضر وقت أداء الزكاة لم يحبسوها" (البغوي، 1997م، صفحة 15/6)، والملاحظ أنّ رسم الكلمة جاء على القياس، والمعنى فيها على المعهود.

أمّا الثانية: فرسمت الصورة فيها على صورة الياء، وذلك في قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى))، [النحل: 90].

والمعنى فيها على صلة الرّحم بالمال وغيره، يقول ابن عطية: ((وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى)) لفظ يقتضي صلة الرّحم، ويعمّ جميع إسداء الخير إلى القرابة، وتركه مبهماً أبلغ؛ لأنّ كلّ من وصل في ذاك إلى غاية وإن علت يرى أنّه مقصّر، وهذا المعنى المأمور به في جانب ذي القربى داخل تحت (العدل والإحسان)، لكنّه تعالى خصّه بالذكر اهتماماً به وحضاً عليه" (الأندلسي، 2001م، صفحة 416/3).

وإيتاء الزكاة لذوي القربى أولى وأعظم أجراً؛ لأنّها زكاة وصلة. فاللافت للنظر أنّه لما كان في إيتاء ذي القربى خصوصية جاء رسم الكلمة كذلك له خصوصية فرسمت الهمزة على صورة الياء، ولعلّ في ذلك تنبيهاً على صلة الأقارب، وتعصيماً لتفقد أحوالهم، وتعظيماً لثواب التصدّق عليهم.

فالخلاصة: أَنَّ (إِيتَاءَ الزَّكَاةِ) عام جرى رسم الهمزة فيه على الأصل، أمَّا (وَإِيتَاءُ ذِي الْقُرْبَى) فخاص؛ ولذا جاء رسم الهمزة فيه على غير المعهود؛ تمييزاً لخصوصية هذا الإيتاء على ذاك.

المثال الثاني.

ورد اللفظ في القرآن الكريم مرتين، وبرسمين مختلفين:
أحدهما: بإثبات الألف، وذلك في قوله تعالى: ((مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً))، [البقرة: 243].

وسياق الآية يحث على الإنفاق في سبيل الله، ويعد على ذلك بمضاعفة الأجر أضْعَافًا كثيرة، يقول الإمام البغوي: " (أَضْعَافًا كَثِيرَةً)، قال السدي: هذا التضعيف لا يعلمه إلا الله عز وجل، وقيل: سبع مئة ضعف " (البغوي، 1997م، صفحة 295/1).

وثانيهما: بحذف الألف، وذلك في قوله تعالى: ((يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))، [آل عمران: 130].

وسياق الآية في النهي عن منكر عظيم كانوا يفعلونه في جاهليتهم، وهو أكل الربا، وقد تواعد الله من يفعله بالحرب، فقال جلّ وعلا: ((يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِتَقْوَى اللَّهِ وَذَرَوْا مَا بَفَىٰ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ))، [البقرة: 278-279].

فالخلاصة: أَنَّ (أَضْعَافًا) بحذف الألف جاءت في أكل الربا، وهو إثم كبير، والزيادة فيه نقصٌ ومحقٌّ، فناسب المعصية نقصٌ في الكلمة.

أمَّا (أَضْعَافًا) بإثبات الألف جاءت في ثواب الصدقة، والزيادة فيها بركة من الله ونماء للمال، فناسب الطاعة تمام الكلمة.

فكان في حذف الألف وإثباتها تناغم عجيب مع قوله تعالى: ((يَمْحُو اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَفَتِ))، [البقرة: 276] هذا، والله أعلم.

3- 3 ضوابط الاستدلال بالدلالات المستفادة من الرسم العثماني.

حتى يكون البحث في الدلالات الإعجازية للرسم العثماني منضبطاً، ينبغي مراعاة جملة من الضوابط، من أهمها:

1- أن يكون الرسم ثابتاً في جميع المصاحف العثمانية التي كتبت بين يدي الخليفة عثمان بن عفان ورضي بها الصحابة الكرام.

2- ألا يعاض الاستنباط نصاً شرعياً أو قراءة متواترة.

3- الاعتماد على أقوال أئمة الرسم والقراءات والتفسير، وعدم بناء النتائج على مجرد الاحتمالات.

4- التمييز بين الدلالة القطعية والدلالة الظنية؛ فالأولى تثبت بالنص والإجماع، والثانية تبقى في دائرة الاجتهاد.

5- عدم التكلف في استخراج الإشارات والدلالات، لأن المقصود الأول من الرسم العثماني هو المحافظة على النص القرآني كما تلقته الأمة.

نتائج المبحث.

خلص هذا المبحث إلى النتائج الآتية:

● للرسم العثماني أثر ظاهر في توجيه بعض المعاني القرآنية من خلال ارتباطه بالقراءات القرآنية، والسياق اللغوي.

● يمثل الرسم العثماني قرينة تفسيرية معتبرة إذا استعمل في إطار الضوابط العلمية.

● تؤكد النماذج التطبيقية أن الرسم العثماني يجمع بين وظيفة حفظ النص ووظيفة خدمة الدلالة.

● ينبغي التفريق بين الدلالات التي دلّ عليها الرسم العثماني بدليل معتبر، وبين اللطائف والإشارات التي في دائرة الاحتمال والاستئناس.

● يسهم علم الرسم العثماني في إثراء الدراسات التفسيرية واللغوية والبلاغية، ويكشف عن جانب من جوانب الإعجاز في حفظ القرآن الكريم ونظمه.

وبذلك يتضح لنا بوضوح أنّ العلاقة بين الرّسم العثماني والمعنى القرآني علاقة وثيقة، وأنّ دراسة هذه العلاقة وفق منهج علمي رصين تفتح آفاقاً جديدة للبحث في علوم القرآن، مع المحافظة على أصالة هذا العلم والالتزام بمنهج أئمتة الأعلام.

الخاتمة.

سعى هذا البحث إلى بيان تجليات الإعجاز في الرّسم العثماني، والكشف عن أثره في فهم المعنى القرآني، من خلال دراسة تأصيلية تحليلية تناولت فيها مفهوم الرّسم العثماني ونشأته، وخصائصه، وعلاقته بالقراءات القرآنية، ثم أبرزت مظاهر الإعجاز الكامنة في قواعده، وأثرها في توجيه الدلالة القرآنية.

وقد أظهر البحث أنّ الرّسم العثماني ليس مجرد طريقة خاصة في كتابة ألفاظ القرآن الكريم، وإنّما هو نظام كتابي متكامل ارتبط بحفظ النّصّ القرآني وصيانة قراءاته المتواترة، وشهد بعناية الصّحابة رضي الله عنهم البالغة في نقل كتاب الله تعالى كما تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما تبين أنّ بعض ظواهر الرّسم، كالحذف والزيادة والإبدال والفصل والوصل، قد تسهم في توجيه بعض الدلالات التفسيرية والبلاغية، غير أنّ الإفادة من هذه الدلالات ينبغي أن تكون منضبطة بأصول التفسير وقواعد علم الرّسم والقراءات، وألا تُبنى على التكلف أو على استنباطات لا يسندها دليل معتبر.

أهم النتائج.

- 1 - أنّ الرّسم العثماني علم أصيل من علوم القرآن الكريم، قائم على التلقي والإجماع، وليس رسماً اصطلاحياً قابلاً للتغيير أو الاجتهاد.
- 2 - أنّ من أبرز مظاهر الإعجاز في الرّسم العثماني قدرته على استيعاب القراءات القرآنية المتواترة في بنية كتابية واحدة، بما يعكس دقة هذا الرّسم وارتباطه الوثيق بالأداء القرآني.
- 3 - أنّ ظواهر الرّسم العثماني، كالحذف والزيادة والإبدال والفصل والوصل، تخضع لقواعد علمية دقيقة، وليست ظواهر عشوائية.

- 4 - أن للرسم العثماني أثراً في توجيه بعض المعاني القرآنية، إلا أن هذا الأثر يبقى قرينة تفسيرية تُضم إلى غيرها من القرائن، ولا يُستقل بها في بناء المعنى.
- 5 - أن كثيراً من الدراسات المعاصرة المتعلقة بالإعجاز الدلالي للرسم العثماني تحتاج إلى مزيد من التحقيق والنقد العلمي، مع ضرورة التمييز بين الحقائق العلمية، واللطائف التفسيرية.
- 6 - أن المحافظة على الرسم العثماني تمثل جانباً مهماً من جوانب حفظ القرآن الكريم الذي تكفل الله تعالى به، مما يؤكد أهمية العناية بهذا العلم في المؤسسات العلمية والقرآنية.
- التوصيات.**

- 1- تشجيع الدراسات الأكاديمية المتخصصة في علم الرسم العثماني وربطه بالدراسات التفسيرية.
- 2- العناية بإبراز جهود علماء الرسم قديماً وحديثاً، ولا سيما علماء الجزائر، وإدراجها ضمن مشاريع البحث في علوم القرآن.
- 3- وضع ضوابط منهجية دقيقة لدراسة الإعجاز الدلالي في الرسم العثماني، بما يحول دون التوسع غير المنضبط في استنباط الدلالات.
- 4- إدراج علم الرسم العثماني ضمن البرامج الجامعية المتخصصة في علوم القرآن والقراءات، مع التركيز على تطبيقاته في التفسير واللغة.
- وفي الختام نقول:** بأن الرسم العثماني سيظل شاهداً على عناية الله تعالى بكتابه الكريم، ومجالاً رحباً للبحث والتأمل، ويكشف للدارسين في كل عصر عن جوانب جديدة من إعجاز القرآن الكريم.
- والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأنباري. (1391هـ-1971م). *إيضاح الوقف والابتداء-تحقيق: محي الدين عبد الحميد رمضان* (الإصدار 1). دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ابن البنا الدمياطي. (1359هـ). *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*. مصر: مطبعة عبد الحميد حنفي.
- ابن الجزري. (1414هـ-1998م). *النشر في القراءات العشر* (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن درستويه. (1397هـ-1977م). كتاب الكتاب-تحقيق: إبراهيم السمرائي-وعبد المحسن الفتلي (الإصدار 1). الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية.
- ابن دريد. (1987). جوهرة العرب (الإصدار 1). بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن عطية الأندلسي. (2001م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس. (1399هـ-1979م). جوهرة العرب. دار الفكر.
- ابن قتيبة. (1382هـ-1963م). أدب الكاتب-تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (الإصدار 4). مصر: مطبعة السعادة.
- ابن منظور. (2000). لسان العرب (الإصدار 1، المجلد 6). بيروت: دار صادر.
- ابن منظور. (2000). لسان العرب (الإصدار 1). بيروت: دار صادر.
- ابن وثيق الاندلسي. (1429هـ-2009م). الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف-تحقيق: غانم قدوري الحمد (الإصدار 1). عمان: دار عمار.
- أبو العباس المهدوي. (1430هـ). هجاء مصاحف الأمصار-تحقيق: حاتم الضامن (الإصدار 1). دار ابن الجوزي.
- أبو داود سليمان بن نجاح. (1431هـ-2010م). مختصر التبئين لهجاء التنزيل (الإصدار 2). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- أبو زكريا الفراء. (1403هـ-1983م). معاني القرآن (الإصدار 3). بيروت: عالم الكتب.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي. (1432هـ-2011م). الطراز في شرح ضبط الخراز-تحقيق: أحمد شرشال (الإصدار 2). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. (1425هـ-2004م). المحكم في نقط المصاحف-تحقيق: محمد حسن إسماعيل (الإصدار 1). لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد بن محمد سلامة الطحاوي. (1333هـ). مشكل الآثار (الإصدار 1). الهند: دار المعارف النظامية.
- الاسترياذي رضي الدين. (1395هـ-1975م). شرح شافية ابن الحاجب. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البخاري، م. (غ. 1435). هـ. 2010-م. ((صحيح البخاري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (éd. 2). الجزائر: دار الإمام مالك.
- البغوي. (1997م). معالم التنزيل-تحقيق: محمد عبد الله النمر (الإصدار 4). الرياض: دار طيبة.
- الجرجاني. (1405هـ). التعريفات (الإصدار 1). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الداني. (2022). المقتنع. الجزائر: دار مالك.
- الداني، أ. (ع. 1428). هـ. 2007-م. ((المقتنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار-تحقيق: جمال السيد رفاعي. (1. éd.) الجزيرة للنشر والتوزيع: مكتبة الأزهرية للتراث.

- السجستاني، أ. (ب. 1423هـ). (كتاب المصاحف تحقيق: محب الدين عبد السّجاد واعظ. (2. éd.) دار البشائر الإسلامية.
- الطبراني. ((1415هـ-1994م)). المعجم الكبير (الإصدار 1). مكتبة ابن تيمية.
- المارغني إبراهيم بن أحمد. (1436هـ-1015م). دليل الحيران على مورد الظمان في الرسم والضبط (الإصدار 3). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- إياد السامرائي. (1434هـ-2013م). ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة (الإصدار 1). دمشق-سورية: دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- توفيق بن أحمد العبقري. (1423هـ-2002م). الرسم القرآني ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة (الإصدار 1). مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- شهاب الدين القسطلاني. (1392هـ). لطائف الإشارات لفنون القراءات-تحقيق: عامر السيد عثمان (الإصدار 1). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- علم الدين الشخاوي. (1424هـ-2003م). الوسيلة شرح العقيلة-تحقيق: مولاي محمد الإدريسي (الإصدار 2). مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- محمد بنعبد الوهاب. ((2010)). الرسم العثماني قواعده وبدائع الإعجاز فيه. المغرب: دار أفريقيا الشرق.
- محمد عبد العظيم الزرقاني. ((1415هـ-1995م)). مناهل العرفان في علوم القرآن-تحقيق: محمد فؤاد زمرلي (الإصدار 1). بيروت: دار الكتاب العربي.
- مكي بن أبي طالب القيسي. (بلا تاريخ). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (الإصدار 1). مؤسسة قرطبة.

السيرة الذاتية

البيانات الشخصية:

الاسم: بلال

اللقب: بن سليمان.

تاريخ ومكان الميلاد: 1985/3/29 بالعمارية ولاية المدية.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله ابنتان (أروى وسلمى).

العنوان الشخصي: حي الشهيد خنافيف الربيع. بلدية العمارية. ولاية المدية.

البريد الإلكتروني billalbenslimane13@ gmail.com

الهاتف: 0797404216

الوظيفة الحالية:

إمام ممتاز لدى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية المدية.

السيرة العلمية:

- تحصلت على شهادة الثانوية العامة في الفرع الأدبي بدمشق سنة 2008.
 - درست بمعهد التهذيب والتعليم بدمشق سنة واحدة.
 - درست بكلية الدعوة بمجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق سنة واحدة 2008-2009.
 - درست في كلية الآداب بالجامعة المركزية - الجزائر 01 - سنة: 2009 - 2010.
 - قبلت في كلية العلوم الإسلامية - الخروبة -، فدرست بها مرحلة ليسانس من سنة 2010 - 2013 قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية - تخصص لغة ودراسات قرآنية.
 - درست مرحلة الماستر في الكلية نفسها سنة 2013 - 2015 وكان عنوان الرسالة: قواعد التجويد وأثرها في المعنى - دراسة تحليلية - تحت إشراف الدكتور مهدي دهيم.
 - نجحت في مسابقة الدكتوراه في الكلية نفسها سنة 2016 في الرتبة السادسة.
 - تحصلت على شهادة الدكتوراه سنة 2022، تحت هذا العنوان: - اختلاف المشاركة والمغاربة في علم الرسم والضبط قبل القرن الرابع الهجري - دراسة مقارنة نقدية - تحت إشراف الأستاذة الدكتورة حورية عيب.
 - حفظت القرآن الكريم برواية ورش من طريق الأزرق وأجزت فيه بقراءة عاصم براوييه شعبة وحفص وذلك في دمشق الشام من طرف الشيخ المتقن ياسين قاروط وبشهادة العلامة المسند بكري عبد المجيد الطرابيذي رحمه الله.
 - تحصلت على عدة إجازات في بعض الكتب كالسنن والشمائل المحمدية والمواييث وذلك في دمشق الشام من طرف بعض العلماء الأجلاء.
- المشاركات العلمية:**
- شاركت في أعمال الملتقى الدولي السابع الموسوم بـ "التربية الروحية وتحديات العولمة" المنعقد يومي الثلاثاء والأربعاء 12-13 رجب 1440 هـ الموافق لـ 19-20 مارس 2019م بولاية غليزان بمداخلة عنوانها: "التربية الروحية في القرآن الكريم - دراسة موضوعية -".
 - شاركت بمداخلة تحت عنوان: "مادة التربية الإسلامية في المدارس الجزائرية بين الواقع والطموح"، وذلك في الملتقى الوطني الموسوم بـ ((تعليمية مادة التربية الإسلامية بين الرهانات التربوية وتحديات الواقع))، الذي أقامه قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية - الخروبة، والمنعقد بتاريخ: 05 جمادى الآخرة 1443 هـ، الموافق لـ: 08 جانفي 2022م.
 - شاركت بمداخلة تحت عنوان: "تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة جمع القرآن الكريم كتابة"، وذلك في الملتقى الوطني الموسوم بـ ((القراءات القرآنية من النزول إلى التدوين مظاهر العناية وسبل الحفاظ))، الذي أقامه قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية - الخروبة، والمنعقد بتاريخ: 20 ذو القعدة 1443 هـ، الموافق لـ: 19 جوان 2022م.
 - شاركت بمداخلة تحت عنوان: "مسائل الرسم والضبط عند الإمام الداني وأثرها فيمن بعده"، وذلك في الملتقى الوطني الموسوم بـ ((الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - 444 هـ - مدرسة متكاملة ثابتة

- الأركان))، الذي أقامه قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية – الخروبة، والمنعقد بتاريخ: 23 رجب 1444 هـ ، الموافق لـ: 14 فبراير 2023م.
- شاركت بمداخلة تحت عنوان: "حفظ القرآن الكريم بين الرواية الشفوية والتدوين في المصاحف –دراسة تأصيلية تحليلية-"، وذلك في الملتقى الوطني الموسوم: ((التلقي القرآني في عهد الصحابة رضوان الله عليهم))، الذي أقامه مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بالتعاون مع قسم أصول الدين جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، والمنعقد يوم الاثنين 17 ذو القعدة 1447 هـ الموافق لـ 04 ماي 2026م.
- نشرت مقالاً في مجلة الصوتيات جامعة البليدة 02، بعنوان: "الأثر الصوتي وانعدامه في وصل الكلمات القرآنية وفصلها" والذي نشر في المجلد 18، العدد الأول، والذي صدر في شهر أبريل 2022م.